على الظالم كقول الانسان لا صحح الله جسمه ولا سلمه الله وما يجري مجراه فكل ذلك مذموم وفي الخبر ان
المظلوم ليدعو على الظالم حتى يكافيه ثم يبقى للظالم عنده فضلة يوم القيمة **الافه** التاسعه الغنا
والشعر وقد ذكرنا في كتاب السماع ما يحرم من الغنا وما يحل فلا نعيده واما
الشعر فكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح الا ان التجرد له مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي
بطن احدكم قيحا حتى يريه خير من ان يمتلي شعرا وعن مسروق انه سيل عن بيت من الشعر فكرهه فقيل
له في ذلك فقال انا اكره ان يوجد في صحيفتي شعر وسيل بعضهم عن شي من الشعر فقال
اجعل مكان هذا ذكرا فان ذكر الله تعالى خير من الشعر وعلى الجمله فانشاد الشعر ونظمه ليس بحرام اذا لم يكن فيه
كلام مكروه وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة نعم مقصود الشعر المدح والذم والتشبيب وقد يدخله
الكذب وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت بهجو الكفار والتوسع في المدح وان كان كاذبا فانه لا
يلحق في التحريم **كقول** الشاعر ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سايله
فان هذه عبارة عن الوصف بنهاية السخا فان لم يكن صاحبه سخيا كان كذابا وان كان سخيا فالمبالغة من
صنعه الشعر ولا يقصد منه ان يعتقد صورته **وقد** انشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيات لو
تتبعت لوجد فيه مثل ذلك ولم يمنع منه قالت عايشه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله وكنت
اغزل قالت فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا قالت فبهت
قال فنظر الي وقال ما لك بهت قلت يا رسول الله نظرت اليك فجعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا فلو
راك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره قال وما يقول يا عايشه ابو كبير الهذلي قلت **يقول**
ومبرا من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل
قالت فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده وقام الي وقبل ما بين عيني وقال جزاك الله يا عايشه
خيرا ما سررت مني كسروري منك ولما قسم الغنايم اثر العباس بن مرداس باربع قلايص فاندفع شاعرا
في شعر له وفي آخره وما كان بدر ولا حابس يسودان مرداس في المجمع
وما كنت دون امري منهما ومن تضع اليوم لا يرفع فقال صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني
لسانه فذهب به ابو بكر حتى اختار مايه من الابل ثم رجع وهو من ارضى الناس فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتقول الشعر فجعل يعتذر ويقول بابي انت وامي اني لاجد للشعر دبيبا على لساني مثل
دبيب النمل ثم يقرصني كما يقرص النمل فلا اجد بدا من ان اقول فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تدع
العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين **الافه** العاشره المزاح واصله مذموم منهي عنه الا قدرا يسيرا يستثنى منه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه فان قلت المماراه اذا فيها ايذا لان فيها تكذيب للاخ والصديق
او تجهيلا اما المزاح فمطايبة وفيه انبساط وطيبة قلب فلم نهي عنه فاعلم ان المنهي عنه الافراط فيه

او المداومه عليه اما المداومه فلانه اشتغال باللعب والهزل واللعب مباح ولكن المواظبة عليه مذموم
واما الافراط منه فانه يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تميت القلب ويورث الضغينه في بعض الاحوال ويسقط
المهابة والوقار فما يخلو عن هذه الامور فلا يذم كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني امزح ولا
اقول الا حقا ومثله يقدر على ان يمزح ولا يقول الا حقا واما غيره فاذا فتح باب المزاح كان غرضه
ان يضحك الناس كيف كان وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك
بها جلساه يهوي بها ابعد من الثريا وقال عمر رضي الله عنه من كثر ضحكه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياه
ومن قل حياه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ولان الضحك يدل على الغفله عن الاخره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وقال رجل لاخيه يا اخي هل اتاك انك وارد النار قال
نعم قال فهل اتاك انك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك قال فما روي ذلك ضاحكا حتى مات وقال يوسف
بن اسباط اقام الحسن ثلثين سنه لم يضحك وقيل ان عطا السلمي لم يضحك اربعين سنه ونظر وهيب بن الورد
الى قوم يضحكون في يوم فطر فقال ان كان هولا قد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان لم يغفر لهم فما هذا
فعل الخايفين وكان عبد الله بن ابي يعلى يقول اتضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار وقال
ابن عباس من اذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وقال محمد بن واسع اذا رايت رجلا في الجنه يبكي
الست تعجب من بكايه قيل بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير اعجب منه فهذه آفه الضحك
والمذموم منه ان يستغرق ضحكا والمحمود التبسم الذي ينكشف فيه السن ولا يسمع الصوت كذلك كان
ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القسم مولى معويه اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له
صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليساله نفر به فجعل اصحاب النبي عليه السلام يضحكون
به ففعل ذلك به ثلث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قد صرعه قلوصه فهلك فقال
نعم وافواهكم ملاى من دمه **واما** اداء المزاح الى سقوط الوقار فقد قال عمر رضي الله عنه
من مزح استخف به وقال محمد بن المنكدر قالت لي امي لا تمزح مع الصبيان فتهون عليهم وقال سعيد بن
العاص لابنه يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا تمازح الدني فيجترئ عليك وقال عمر بن عبد العزيز
اتقوا الله واياكم والمزاح فانها تورث الضغينة وتجر الى القبيح تحدثوا بالقران وتجالسوا به فان ثقل عليكم
فحديث حسن من حديث الرجال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتدرون لم سمي المزاح مزاحا قالوا لا قال
لانه زاح صاحبه عن الحق وقيل لكل شي بذر وبذر العداوة المزاح وقال المزاح مطية للحمق ومقطعة للاصدقا فان
قلت نقل المزح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فكيف ينهى عنه فنقول ان قدرت على ما قدر عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان تمزح ولا تقول الا حقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط وتقتصر عليه احيانا
على الندور فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزح حرفة ويواظب عليه ويفرط

Copyright © King Saud University